بدلا من السلام عليكم والسام الموت وهو ما اراده بقولهم
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لهم وعليكم
منسمعتهم عايشة يوما فقالت بل عليكم السام واللعنة
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مهلا يا عايشة ان
الله يكره الفحش والتفحش قالت اما سمعت ما قالوا قال
اما سمعت ما قلت لهم اني قلت وعليكم ويريد بقوله ما سلم
عليك به الله قوله تعالى قل الحمد لله وسلام على عباده الذين
اصطفى ويقولون في انفسهم لولا يعذبنا الله بما نقول كانوا
يقولون لو كان نبيا لعذبنا الله باذايته فقال الله حسبهم جهنم
اي يكفيهم ذلك عذابا انما النجوى من الشيطان قيل يعني
النجوى بالاثم والعدوان ومعصية الرسول وحذف وصفها
بذلك لدلالة الاول عليه وقيل اراد بنجوى اليهود والمنافقين
ويؤيد هذا قوله ليحزن الذين امنوا اذا قيل لكم تفسحوا في
المجلس فافسحوا اختلف في سبب نزول الاية فقيل نزلت
في مقاعد الحرب والقتال وقيل نزلت في افراد حاضر
الناس في مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم
وحرصهم على القرب منه وقيل اقام النبي صلى الله عليه
وسلم اقواما يجلسهم اشياخا من اهل بدر فرئي مواضعهم
فنزلت الاية ثم اختلفوا هل هي مقصورة على مجلس النبي
صلى الله عليه وسلم او هي عامة في كل الناس فقال قوم
انما مخصوصة ويدل على ذلك قراءة المجلس بالافراد
وذهب الجمهور الى انها عامة ويدل على ذلك قراءة المجالس
بالجمع وهذا هو الاصح ويكون المجلس بالافراد على هذا
للجنس والتفسح المامور به هو التوسع وقيل القيام وذلك قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لايقم احد من مجلسه ثم

جميع

يجلس

ثم يجلس الرجل فيه وقد اختلف في هذا النهي عن القيام من المجلس
لاحد هل هو على التحريم او الكراهة **يفسح الله لكم** اي يوسع
لكم في جنته ورحمته **واذا قيل انشزوا فانشزوا** اي اذا قيل
لكم ارتفعوا وقوموا فافعلوا ذلك واختلف في هذا النشوز المامور
به فقيل اذا دعوا الى قتال او صلاة او فعل طاعة وقيل
اذا امروا بالقيام من مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم
لانه كان يحب الانفراد احيانا وربما جلس قوم حتى يوصدوا
بالقيام وقيل المراد القيام في المجلس للتوسع **يرفع الله الذين**
امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات فيهما قولان احدهما يرفع
الله المومنين العلماء درجات فقوله والذين اوتوا العلم درجات
صفة للذين امنوا كقوله جاني العاقل الكريم وانت تريد رجلا
واحدا الثاني يرفع الله المومنين والعلماء المصنفين جميعا درجات
فالدرجات على الاول بشرط ان يكونوا علماء وعلى الثاني للمومنين
الذين ليسوا علماء والعلماء ولكن بين درجات العلماء وغيرهم تفاوت
يوجد في موضع اخر كقوله صلى الله عليه وسلم فضل العالم
على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب وقوله
عليه السلام فضل العالم على العابد كفضلي على ادناكم
رجلا وقوله عليه السلام يشفع يوم القيامة الانبياء ثم العلماء
فاذا كانت لهم فضيلة على العابدين والشهداء فاظنك بفضلهم
على سائر المومنين **اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم**
صدقة قال ابن عباس يسيرا فتوهما من شاء المسلمين كثرة
مناجاتهم للنبي صلى الله عليه وسلم في غير حاجة لتظهر
بتركهم وكان النبي صلى الله عليه وسلم سمحا لا يرد احدا
فقولت الاية مشددة في امر المناجات وقيل بسببها ان الاغنياء
غلبوا على الفقراء على مناجات النبي صلى الله عليه وسلم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)